

البحث الأول:

” المنهج الأخلاقي للمسلم ”

المصادر :

د/ خديجة بنت محمد الجيزاني .

قسم التربية الإسلامية والمقارنة

كلية التربية جامعة أم القرى بمكة المكرمة

المنهج الأخلاقي للمسلم

د/ خديجة بنت محمد الجيزاني

• مستخلص الدراسة :

يهدف البحث الى بيان الأساس الذي بني عليه المنهج الأخلاقي الإسلامي الثابت الذي لا يتغير ولا يتبدل بتغير الزمان والمكان وتبدل الأحوال والذي يلزم المسلمين أفراداً وجماعات بالتمسك به فهو من الدين ، الذي لا يقتصر على العقيدة والشريعة . كما يهدف الى بيان المنهج الأخلاقي الإسلامي للمسلم في علاقته بعالم الغيب الذي يبدأ بالأدب مع الله عز وجل وكتابه الكريم ، وكذلك في بيان المنهج الأخلاقي الإسلامي للمسلم في عالم الشهادة الذي يشمل الخليقة جميعاً في عالم الشهادة بل أنه ليشمل سائر الكائنات من الحيوانات حتى الشجر والحجر . وهذا المنهج الأخلاقي الرياني مدعوم بسلطة الشرع ليعمل على تحقيق الأمن الاجتماعي بكافة مستوياته من جلب للمنافع ودفع للأضرار في أمن الخائف ، ويطعم الجائع ، ويكسى العاري ، ويدأوى المريض ، ويغاث الملهوف ، ويرد الظلم عن المظلوم ، ويخلص المجتمع من مشكلات كثيرة كالسرقة ، والتسول ، والربا ، فإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن . ، كما أن لكل فرد في المجتمع المسلم نصيب في تحمل مسئولية تحقيق العدل والأمن فيه .

• مقدمة :

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم كتابه : { وما فرطنا في الكتاب من شيء } (الأنعام آية: ٣٨) ، والصلاة والسلام على النموذج الكامل الذي اصطفى وأثنى عليه بقوله جل وعلا : { وإنك لعلى خلق عظيم } (القلم آية : ٤) .

فإن الله عز وجل خلق الخلق لعبادته قال تعالى : { وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون } (النازعات : ٥٦) ، وهذه العبادة ذات طبيعة شمولية ، واقعية ، متوازنة تناسب الطبيعة البشرية في كل أحوالها قابلة للتطبيق في كل زمان ومكان . وهذه العبادة تقوم على الطهارة المادية (الثوب ، والبدن) والطهارة المعنوية (النفس) وطهارة النفس لا تتأتى إلا بحسن الخلق قولاً وعملاً ، قال عليه الصلاة والسلام : " إن أكثر ما يدخل الجنة تقوى الله وحسن الخلق " ^(١) ، إذ إن الإسلام هو عقيدة وشريعة وأخلاق حسنة ارتضاها عز وجل لعباده فهي ليست ترفاً يمكن الاستغناء عنه بل هي أصل من أصول الدين لذلك ضمن الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم المنهج الذي ينظم حياة الناس وتعاملاتهم معه عز وجل وكل ما في الكون من عالم الغيب والشهادة لمن يدينون بهذا الدين القويم أفراداً وجماعات ، كما تضمنت سيرته عليه الصلاة والسلام شخصيته وخصائصها المصطفاة في جميع أحوالها التي حض القرآن الكريم على التأسي بها قال تعالى : { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً } (الأحزاب : ٢١) ، ويتضمن المنهج الأخلاقي في الإسلام الحل للمشكلات التي يتعرض لها الناس كافة على مر الزمان وفي مختلف الأماكن من قتل ، وتشريد ، وما يحصل على الأرض من كوارث وتخریب ودمار ، وما آلت إليه البشرية من ترد ، وتعدي بكل صوره على حقوق الآخرين ، وعدم الالتزام

(١) الشيباني ، أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، ج ٢ ، ص ٤٤٢

بالمُنهج الرباني، واتخاذ مبدأ البقاء للأظلم، قال تعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} (الروم ٤١)، ولن يصلح أمر الناس جميعاً إلا بما صلح به أمر أوائل المسلمين بالتمسك بالمنهج العادل الذي يشمل الإنسان. فرداً وجماعة. في كل شأن من شؤونه، وأساس هذا المنهج هو الإسلام الذي يتضمن العقيدة الشريعة، الأخلاق الفاضلة .

• موضوع الدراسة :

يعد المنهج الأخلاقي الإسلامي مطلباً مهماً في حياة الناس جميعاً لتستقيم حياتهم ، بعيداً عن الأهواء والأمزجة والشهوات قال تعالى: {ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون} (المؤمنون : ٧١)، ويرتبط المنهج الأخلاقي الإسلامي بالدين ارتباطاً وثيقاً قال تعالى: {ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون} (الباقية آية ١٨) ؛ لأن "الإيمان قوة عاصمة عن الدنيا، دافعة إلى المكرمات، ومن ثم فإن الله عندما يدعو عباده إلى خير أو ينفرهم من شر يجعل ذلك مقتضى الإيمان في قلوبهم" (١)، فتربط الأحاديث الشريفة بين كل خلق مرغوب فيه وخلق منهي عنه بالإيمان بالله واليوم الآخر؛ ليأتي به المسلم طواعية رغبة فيما عند الله من حسن الجزاء فيتحقق به خيري الدنيا والآخرة .

• أهمية الدراسة :

ترجع أهمية المنهج الأخلاقي الرباني إلى أنه تضمن الأسس الأخلاقية التي يؤدي العمل بها إلى وقاية وحماية المجتمع الإسلامي من الإنهيار ووقايته من الفوضى، والإباحية التي تعبت بالمجتمعات المنفلتة، ويتضمن هذا البحث المنهج الذي ينبغي للمسلم أن يتبعه في تعاملاته، والخلق الذي ينبغي أن يتخلق به في علاقاته بعالمي الغيب والشهادة .

من يك في شك فهذا فلج ماء رواء وطريق نهج

• أسئلة الدراسة :

- « السؤال الرئيس : ما المنهج الأخلاقي للمسلم ؟
- « الأسئلة الفرعية :
- ✓ ما أساس المنهج الأخلاقي الإسلامي ؟
- ✓ ما المنهج الأخلاقي الإسلامي للمسلم في علاقته بعالم الغيب ؟
- ✓ ما المنهج الأخلاقي الإسلامي للمسلم في علاقته بعالم الشهادة ؟

• أهداف الدراسة :

- تهدف الدراسة إلى التعرف على ماهية المنهج الأخلاقي الإسلامي من خلال الأهداف الفرعية التالية :
- « بيان أساس المنهج الأخلاقي الإسلامي .
- « بيان المنهج الأخلاقي الإسلامي للمسلم في علاقته بعالم الغيب .

(١) الشرقاوي ، محمد عبد الله ، الفكر الأخلاقي، دراسة مقارنة، دار الجيل، بيروت، مكتبة الزهراء، القاهرة ط١٠٠١، ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م، ص١١٢

« بيان المنهج الأخلاقي الإسلامي للمسلم في علاقته بعالم الشهادة .

• **منهج الدراسة :**

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الاستنباطي .

• **مصطلحات الدراسة :**

• **المنهج :**

التعريف اللغوي : منهج طريق نهج بين واضح وهو النهج ، والجمع نهجات ونهج ونهوج . وطرق نهجة وسبيل منهج : كنهج ومنهج الطريق وضحه ، وفلان يستنهج فلان أي يسلك مسلكه (١) .

التعريف الاصطلاحي : هو الأساس المتكامل الذي يقوم عليه سلوك الإنسان فرداً وجماعة، يجمع بين الروح والمادة والعقل والقلب يعترف بغرائز الإنسان وحاجاته الطبيعية وهو واسع ، مرن ، سمح يقبل الاضطراب والاحتمال ويعضو عن الخطأ . هدفه من ضوابطه وحدوده حماية الإنسان نفسه ومجتمعه .

التعريف الإجرائي : هو كل خلق يأتي به المسلم قولاً وعملاً اتباعاً لأوامر الله عز وجل ، وإنهاء عما نهى عنه مما ورد في القرآن الكريم أو اتباعاً وإقتداء بسنته ﷺ ، طمعا فيما عند الله وخوفاً من عقابه، فهو يتضمن المحتوى والوسيلة والغاية ، قال تعالى : { لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا } (المائدة آية ٤٨) .

• **الدراسات السابقة :**

الدراسة الأولى : أخلاق النبي ﷺ في الكتاب والسنة . دراسة تطبيقية لقول عائشة رضي الله عنها : (كان خلقه القرآن) . أحمد عبد العزيز قاسم الحداد . دكتوراه ، جامعة أم القرى . كلية الدعوة وأصول الدين . قسم الكتاب والسنة .

• **الأهداف :**

« إبراز الأخلاق الإسلامية لعامة الناس ، التي وردت في القرآن الكريم وتمثلها النبي صلى الله عليه وسلم ، على وجهها الأكمل وصورتها المثلى .

« جمع الأخلاق القرآنية والتماس المواقف النبوية في تجلية الآداب الإلهية في صورة واضحة مرضية

« إبراز أن الأخلاق الإسلامية لا تقوم على المصالح المادية إنما هي أصل قائم نداته في كل زمان ومكان ، وحال وفي كل شأن مع الناس كافة حتى مع العدو .

• **المنهج :**

المنهج الاستنباطي الاستدلالي .

• **أبرز النتائج :**

« اهتمام القرآن الكريم بالأخلاق بحيث بلغ العدد الإجمالي لآيات الأخلاق نحو الربع من عدد أي القرآن الكريم .

« أن الأخلاق في شريعة الإسلام تُعد أحد أصوله الأربعة ، وهي على الترتيب الإيمان ، الأخلاق ، العبادات ، المعاملات .

(١) الفيروزبادي . القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ٣ ، ١٣٠١ هـ ، ص ٤٥٤ .
(٢) الجندي ، أنور ، الإسلام و الدعوات الهدامة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٤ م ، ص ٢٨

« أن غاية بعثة محمد ﷺ تزكية أخلاق الأمة .
« ترجمته صلى الله عليه وسلم للقرآن العظيم بسلوك ظاهر وباطن وبأقواله وأفعاله وأحواله .
« عظم الأثر الذي تركته أخلاقه ﷺ في نفوس البشرية من المسلمين وغير المسلمين .

الدراسة الثانية: نماذج من منهج الرسول ﷺ في التعامل مع الأسرة وتطبيقاتها التربوية . تهاني أحمد عبد العزيز شيبني، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، ف ١٤٣٠هـ / ١٤٣١هـ .

• الأهداف :

« التعرف بمنهج الرسول ﷺ في تعامله مع الأسرة .
« إبراز منهج الرسول ﷺ في تعامله مع زوجته .
« بيان منهج المصطفى ﷺ في تعامله مع ابنائه .
« معرفة منهج نبي الأمة ﷺ في تعامله مع أحفاده .
« الوصول إلى التطبيقات التربوية من منهج الرسول عليه الصلاة والسلام وتفعيلها في الأسرة اليوم .

• المنهج :

المنهج الاستقرائي الاستنباطي المتمثل في جميع أحاديث النبي ﷺ، ومن ثم استنباط منهج النبي ﷺ في تعامله مع أسرته من خلال الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، وكتب السيرة .

• النتائج :

« أهمية العناية بالأسرة فلها كثير من الوظائف وعليها كثير من الواجبات وهي المحض الأول للإنسان .
« شخصية النبي ﷺ هي النموذج الكامل للشخصية الإنسانية المسلمة المثالية .
« شمول تربية النبي ﷺ لجميع جوانب الشخصية

الدراسة الثالثة: الأخلاق العملية في القرآن الكريم ومدى التزام طلاب كليات المعلمين بها من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس . ماجد عبد الله مساعد العصيمي . ماجستير جامعة أم القرى كلية التربية . قسم التربية الإسلامية والمقارنة ف ١٤٢٨ / ١٤٢٩هـ .

• الأهداف :

« محاولة إبرازهم الأخلاق العملية في القرآن الكريم مع التركيز على دور هذا الأخلاق في البناء الأخلاقي لشخصية الطالب المعلم .
« قياس مدى التزام طلاب كليات المعلمين بالأخلاق العملية في القرآن الكريم لما يمثله هذا الالتزام من أثر طردي على شخصية المعلم القدوة وبالتالي التعرف على المستوى الأخلاقي لدى هذه الشريحة مما قد يعطي تغذية راجعة تبين مدى قيام مؤسسات إعداد المعلم بدورها في الإعداد الخلقى للمعلم .

« إيضاح مدى قدرة المؤسسات التربوية على بناء الشخصية الأخلاقية ونجاحها في هذه المهمة الرئيسية .

• المنهج :

« المنهج الوصفي : رصد الظواهر الأخلاقية لدى الشريحة المستهدفة ومن ثم وصف هذه الظواهر والتعبير عنها كيفاً وكذاً وكذلك محاولة الوصول إلى تفسيرات واستنتاجات وتعميمات تخدم الهدف الرئيسي للدراسة .

« المنهج الاستنباطي : تم استنباط الأخلاق العملية من القرآن الكريم بما يتوافق مع أهداف الدراسة بحيث يُسلط الضوء على الأخلاق العملية التي تضمنتها الآيات القرآنية التي تتعلق ببناء شخصية المعلم القدوة لدى طالب كلية المعلمين الذي يعتبر هو معلم المستقبل .

• النتائج :

إن إعداد المعلم في كليات المعلمين لا يؤثر على المستوى الأخلاقي للطلاب بحيث أنه يتوقع أن يكون هناك اهتمام بالإعداد الخلقي للمعلم في هذه الكليات ؛ حيث لا يُراعى عند وضع الخطط للمناهج والكتب المقررة الاتجاهات والقيم ومراعاة غرسها أيضاً من خلال طرق التدريس والأنشطة للمشاريع المنهجية .

• أساس المنهج الأخلاقي الإسلامي :

• أولاً : العقيدة :

العقيدة هي ما وقر في القلب من الإيمان بالله بالغيب، أي هو التصديق اليقيني الذي يرقى إلى أن يعتقد العابد أنه يرى المعبود دون أن يساوره أدنى شك في حقيقته فلا يمكن أن يجتمع الشك والإيمان قال تعالى : { أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكِتَابُ لِأَرْبَبٍ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ } {٢} الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ } {٣} وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَا لآخِرَةٍ هُمْ يُوَفُّونَ } {٤} (البقرة : ١-٤) ، والعقيدة هي الأشعاع الذي يمد هذه العبادات بالضوء فتدب فيها الحركة والحياة ، وتتجاوب مع العقيدة فتؤدي كاملة غير منقوصة " (١) .

• ثانياً : الشريعة :

الشريعة هي العبادات، والمعاملات، وهي التطبيق العملي للعقيدة . وهما متلازمان . فلا ينفع المرء الإيمان بلا إسلام ولا الإسلام بلا إيمان ، ويُستخلص من القرآن الكريم ، والسنة المطهرة التشريع لعبادته سبحانه وتعالى ، والمعاملات التي يرضى عنها قال تعالى : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } (النار : ٥٦)

• ثالثاً : الأخلاق الفاضلة :

إن الأخلاق الفاضلة هي روح الإسلام التي تستقيم بها الحياة ، وبها تتم تربية الذين استجابوا للحق ، ورضوا به ، وتزكية نفوسهم به ، فقد أمر الله عز وجل

(١) دراز . محمد عبد الله ، نظرات في الإسلام ، ط ٤ ، م د ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م ، ص ١٣ ، ١٤ .

علماء أهل الكتاب بأن يكونوا ريانين ، قال تعالى : { مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رِيَانِينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ } (ال عمران ٧٩) والرياني هو الذي يربي الناس بمنهج الله ، ويتدرج بهم حتى يصل بهم إلى المستوى الرفيع الذي يريده الله ، ومتى تحققت أهداف التربية صبغ كل من الفرد ، والمجتمع بالصبغة الإلهية في عقيدته ، وفكره وتصورات ، وأماله ، وأهدافه وسلوكه ، وأعماله ، وأخلاقه قال تعالى : { صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ } (البقرة : ١٣٨) ، فتشمل الصبغة الدين كله العقيدة والشريعة ، والأخلاق الفاضلة ، وتعمل التربية على توجيه سلوك الفرد والجماعة الوجهة الصحيحة في التعامل مع بعضهم البعض ؛ لأن الإنسان لا يعيش بمفرده في هذا الكون ؛ إنما يعيش مع جماعة حتى يتحقق الكمال الإنساني ، والخيرية التي أرادها الله لأمة الإسلام (١) ، وتمثل هذه الخيرية في الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر بعد الإيمان بالله فتبني الفرد الخير ، والمجتمع الخير (٢) ، قال تعالى : { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ } (ال عمران ١١٠) ، ويُعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من القواعد الأخلاقية الإسلامية الأصلية ، ومن تمام كمال المسلم " (٣) ؛ لأن الإسلام لا يفصل الأخلاق عن الدين بل يربطها بالإيمان به عز وجل وباليوم الآخر ، لذا يجب على المسلم أن يقيم حياته على أساس من الخلق الفاضل المنبثق من الإيمان بالله وحده ، والعمل بشعره حتى تتحقق له سعادة الدارين ذلك أنه من المستحيل أن يسعد الإنسان المنحرف أو سيئ الأخلاق ، كما أنه من المستحيل أن يسعد السعادة الحقيقية الكاملة من لم يتحل بالفضائل أو من لم يتخلق بأخلاق الإسلام ويتأدب بأدابه (٤) . وبها ينال الإنسان مرتبة عليا لقوله ﷺ : ((أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا (٥) فالناس لا تتفاضل بالعلوم وحدها ، بل بالأخلاق الحسنة فإن فسدت أخلاق الإنسان كان العلم له كالسيف في يد المجنون)) (٦) .

وكما يُجزى الإنسان الجزاء الحسن على حسن الخلق فإنه يحاسب على سوء الخلق حيث سئل ﷺ عن امرأة صائمة ، قائمة ولكنها تؤدي جيرانها قال هي في النار ، بالرغم من الإيمان ، وكثرة العمل . والتعامل بالأخلاق الفاضلة يشمل

(١) الأشقر . عمر سليمان ، معالم الشخصية الإسلامية ، دار النفاذ ، الأردن ، ص ٣٧ .

(٢) يالجن . مقداد ، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤١٦ هـ ، ص ٢٧ .

(٣) مرسى . مجند مفير ، مجتمع الفضيلة الأخلاق في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٣٠ .

(٤) يالجن . مقداد ، طريق السعادة ، ط ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، ص ٥٢ ، ٥٣ .

(٥) القاسمي . جمال الدين ، جوامع الأدب في أخلاق الأنبياء . مؤسسة قرطبة ، ص ٥ .

البشر جميعا وإن كانوا مخالفين لنا في العقيدة كما يشمل حتى الحيوانات، قال ﷺ: (في كل كبد رطبة أجرا) (١)، فبذلك يكون خلق المسلم طمعا فيما عند الله، وخوفا من عقابه، فالدين كله عقيدة، وشريعة، وأخلاقاً لا يخضع لشهوات، ورغبات كل من الفرد، والجماعة بل هو من عند الله وذلك حتى يتحقق الأمن، والرضا للبشر جميعا (٢)، قال تعالى: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا لِلَّهِ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} (البقرة: ٨٥)، كما أن الأخلاق التي شرعها الله عز وجل لعباده أخلاق كلية ثابتة لا تتجزأ، واقعية تناسب الناس جميعا لا تتغير بتغير الزمان، والمكان؛ حيث يمتاز التشريع الإسلامي "بعنصر أخلاقي له صفة الإلزام في كلياته وجزئياته، من شأنه أن يحمل المكلف على الإمتثال والتنفيذ للأوامر والنواهي من غير تردد في الفعل والترك لأنه يقوم بما يقوم به على أنه دين لازم يتعبد به" (٣)، وفي الوقت نفسه يحدد له مفهوم الخير ومفهوم الشر تحديدا واضحا المعالم لا لبس فيه ولا غموض (٤).

"ولست الأخلاق من مواد الترف التي يمكن الإستغناء عنها بل هي من أصول الحياة التي يرتضيها الدين ويحترم ذويتها" (٥)، "والحق أن الدين إن كان خلقا حسنا بين إنسان وإنسان فهو في طبيعته السماوية صلة حسنة بين الإنسان وربه وكلا الأمرين يرجع الى حقيقة واحدة" (٦)، ويعمل الضمير على توجيه سلوك الإنسان الى الخير، "فالضمير قوة ذاتية داخل الإنسان تأمره بفعل الخير وتنهاه عن الشر وتحاسبه عن أعماله. وتكون للضمير قيمة عندما يكون يقظا متنبها. أما إذا نام أو قبلد أو مات فإن الإنسان يفلت زمامه، ويكون بلا عاصم وينفلت قيده وزمامه، ذلك أن صلة الضمير بالأخلاق كصلة العقل بالفكر والأمرور الفعلية. وهو شعور داخلي يحسه الإنسان عندما يقوم بعمل ما، فإذا كان راضيا عن العمل أحس بالارتياح والأطمئنان والسعادة، أما إذا كان غير راض عن هذا العمل فإنه يحس بوخز الضمير وتأنيبه، كما يشعر أحيانا بالندم والمرارة والحسرة (٧).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: البر حسن الخلق والآثم ما حاك في نفسه وكرهت أن يطلع عليه الناس" (٨)، وعن ابصه بن معبد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: "جئت تسألني عن البر والآثم فقال: نعم فجمع أنامله

(١) مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٤، ص ١٧٦١.

(٢) عرقسوسي، محمد خير الأصول الإسلامية للتربية (المبادئ العليا) المكتب الإسلامي ببيروت، ط ١٩٨٩م/١٤١٠هـ، ص ٣٩.

(٣) بأقلام عشرة من علماء المسلمين، محمد فياض، للإسلام منهج أخلاقي دار الكاتب العربي بدم، ١٩٠٠م، ص ٣٠.

(٤) المرجع السابق، ص ٢٨.

(٥) الشراقوي، محمد عبدالله، الفكر الأخلاقي دراسة مقارنة، دار الجيل ببيروت، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، ص ١٢٠.

(٦) المرجع السابق، ص ١٢١، ١٢٠.

(٧) مرسى، محمد منير، مجتمع الفضيلة، الأخلاق في الإسلام، عالم الكتب، ط. د. د. د.، ص ٧٨.

(٨) البيهقي، أحمد بن الحسين، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ١٤١٤هـ، ج ١، ص ١٩٢.

فجعل ينكت بهن في صدري ويقول يا وابصه استفت قلبك واستفت نفسك ثلاث مرات ، البر ما أطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك في نفسك وتردد في الصدر ، وإن أفتاك الناس وأفتوك^(١) .

وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: البر ما سكنت إليه النفس وأطمأن إليه القلب والإثم ما لم تسكن إليه النفس ولم يطمئن إليه القلب ، وإن أفتاك المفتون^(٢) .

وقد بلغ من حرص الإسلام على حث المسلم على إتباع السلوك الأخلاقي المرغوب فيه أن جعله صدقة يثاب المرء عليها .

إن التشريع السماوي يحمل الخير للبشرية جمعاء ، ويضع الحلول لكل المشكلات التي يتعرض لها الإنسان، ويبدأ العلاج بتشخيص المشكلات ثم الأخذ بالمنهج الرباني لحلها . كما وأن الشريعة تشمل وتوسع الناس جميعا ؛ لذلك فإن الله عز وجل لم يترك أمر المعاملات للاجتهادات الشخصية بل نظم الله سبحانه وتعالى جميع المعاملات والعلاقات بين الإنسان فردا وجماعة بالله عز وجل وبالكون بكل ما فيه من الخلق في عالم الغيب والشهادة ، وبين حقوقه عليهم وحقوقهم عليه حتى في علاقة الإنسان بالأشياء التي أتت مضمنة في القرآن الكريم وفي شخصية النبي ﷺ ، إذ كان خلقه القرآن كما قالت السيدة عائشة رضي الله عنها^(٣) ، فهو منهج ثابت للمعاملات مرتبط بالدين لا يتغير ولا يتبدل وإن تغير الزمان والمكان وتبدلت الأحوال لم يترك شاردة ولا واردة لهوى الإنسان المكرم - الذي سخر له الكون بكل ما فيه - بل حملة مسئولية التعامل بالأخلاق التي يرضى عنها الله ترغيبا والتنفير من سيئها ترهيبا رقيقه في ذلك الله عز وجل^(٤) ، وذلك لأن الإسلام "دين عالمي إنساني" أراد الله له البقاء إلى قيام الساعة فقد شمل منهجه جميع جوانب الحياة^(٥) ، وينقسم المنهج الأخلاقي للمسلم في علاقاته إلى عالَمين عالم الغيب وعالم الشهادة .

• المنهج الأخلاقي الإسلامي للمسلم في علاقته بعالم الغيب :

يتضمن المنهج الأخلاقي للمسلم في عالم الغيب:

« علاقة المسلم بالله عز وجل .

« علاقة المسلم بالملائكة .

« علاقة المسلم بالجن والشیاطين .

• منهج الإسلام في علاقة المسلم بربه :

إن أعظم وأشرف علاقات الإنسان على الإطلاق هي علاقته بالله عز وجل وهي الأساس لكل العلاقات والمعاملات . ويتضمن هذا المنهج :

(١) مسلم ، صحيح مسلم، مرجع سابق ٢٥٥٣ .

(٢) الشيباني أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، ج ٤ : ص ١٩٤ .

(٣) مسلم . صحيح مسلم ، شرح النووي ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٣٦٨ .

(٤) التحلاوي عبد الرحمن : أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والدراسة ، دار الفكر ، دمشق ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، ص ٩٨ .

(٥) السمان . محمد عبد الله : الإسلام والحضارة و دور الشباب المسلم . الفكر الحضاري لدى فقهاء المسلمين ، الندوة العالمية للشباب المسلم ، الرياض ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ص ٤٣ .

• **أولاً : الإيمان بألوهية الله عز وجل وبريبيته وبأسمائه وصفاته :**

الإقرار بالوحدانية الخالصة لله عز وجل قال تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} {١} {اللَّهُ الصَّمَدُ} {٢} {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ} {٣} {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} {٤} {الإخلاص: ١، ٤}، والإقرار بريبيته عز وجل، والإيمان بأسمائه وصفاته التي سُمي ووصف بها نفسه ، قال تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (الأعراف: ١٨٠)، قال تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} (ال عمران: ١٩)، فلا تُصرف العبادة إلا إلى الله سبحانه وتعالى، ولا يُوجه العمل إلا إليه، ويتمثل ذلك في قوله تعالى : {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِبَكُمْ وَمُتَوَاتِرَكُمْ} (محمد: ١٩)، والضابط والموجه لذلك هو الإيمان، قال تعالى: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} (ال عمران: ٨٥).

والعبادة في الإسلام لها شقين :

الشق الأول : أداء الشعائر التعبدية المطلوبة فهي الصلة بين الإنسان وخالقه:

وهذه الشعائر لها دلالاتها وثمارها في جميع المجالات الأخلاقية ، الاجتماعية الاقتصادية، السياسية، وفي جميع جوانب شخصية المسلم، فالأخلاق الفاضلة لا تعمل بمفردها بل تعمل الشعائر التعبدية على تحقيقها، فإذا تحققت أصاب الناس الخير الكثير يشمل البشرية جميعا ؛ لأن الأخلاق الفاضلة منبعها الدين الحق .

فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال تعالى: {اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ} {العنكبوت: ٤} ، وتشترك معها في ذلك سائر الشعائر، إلا أن الصلاة هي الشعيرة التي تتكرر في اليوم خمس مرات وجوباً ولا يقتصر الأمر على الواجبات إنما يمتد ذلك إلى النوافل التي تشمل الصلاة . الصوم ، الصدقة الذكر، الاستغفار والتوبة والإنابة إلى الله . ودور التوبة واضح في تنقية الإنسان والمجتمع من الآثام والأدران قال تعالى: {إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا حِيمًا} (الفرقان: ٧٠).

وكذا الحال بالنسبة لأثر أداء العبادات على حياة الإنسان في كل المجالات لأنها متصلة ومتشابهة لا يمكن الفصل بينها . وكما أن الإنسان مخلوق ومسخر للعبادة فإن الله قد سخر له الكون للعمل والكد والاستمتاع بما فيه من نعم . دون تواكل أو ظلم أو تعدد فالكون يسع الناس جميعا ، فالدنيا هي دار العمل والآخرة هي دار الجزاء ودار الحق التي يجب ألا يغفل عنها المسلم فكل ما يعمل في هذه الحياة الدنيا وإن كان داخلا في متع الحياة الدنيا يجب أن يوزن بميزان الشرع بأن يحتكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ليعرف صحة مساره بحيث لا يغلب جانب الدنيا على الآخرة ولا الآخرة على الدنيا ، قال تعالى : {وَابْتَغِ فِيمَا

أَتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَيَأْتِيَنَّكَ نَصِيبُكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَخْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } (القصص: ٧٧).

الشق الثاني : عمارة الأرض:

وهي تؤدي إلى استمرار الحياة على بصيرة ، وتتضمن هذه العبادة القيام بأمر الخلافة كما أراد الله عز وجل ، قال تعالى: {وَأُذِ قَارِبُكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ } (البقرة: ٣٠)، بالتمسك بالدين وتطبيق شرعه وإنماء وإعمار الأرض على بصيرة وهذه البصيرة تتجلى بالعلم على أن يخضع العلم إلى الأخلاق (١)، قال تعالى: {فَاعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ } (محمد: ١٩) فالدين داع إلى العلم والعلم هو السبيل لإيجاد فرص العمل ونمو ثروات كل من الأفراد والدولة على حد سواء. والإسلام يحمي العلم وأهله ويستشهد بالعقل والعلم، ويوقظهما في النفوس (... أفلا يتدبرون... أفلا يتفكرون... أفلا يعقلون)

• ثانيًا: اللجوء إلى الله :

« بالدعاء : إن الدعاء والتضرع والانكسار لله عز وجل هو أساس العبادة وروحها" قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (الدعاء هو العبادة) (٢)، قال تعالى: { قُلْ مَا يَغِيْبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا } (الفرقان: ٧٧)، وقد أمر الله عز وجل عباده بدعائه وتكفل بالإجابة بقوله تعالى: { وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ } (غافر: ٦٠)، وتكون استجابته عز وجل للدعاء بحصول ما يدعوا به الإنسان أو أن يدفع به عنه سوء أو أن تُدخِر الإجابة لما هو أفضل فهو سبحانه إذا وعد وفى وإذا توعد تجاوز وعفا .

« بالتوبة والاستغفار : علم الله عز وجل عباده كيفية محو الذنوب بالتوبة والاستغفار ، كما علمهم عبادته، قَالَ تعالى: { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } (الزمر: ٥٣) ، وقال ﷺ في الحديث القدسي (... لو جئتنى بقرباب الأرض خطايا ثم أتيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بملئها مغفرة)، كما أن التوبة تعين على التكيف مع النفس والمجتمع ومع عبادة الله (٣).

« بالمُتَاجَرَة معه : جعل عز وجل باب المُتَاجَرَة معه مُشْرَعًا في كل موسم وفي كل حين ، وبكل عمل يحمل الخير والنفع للناس ، مهما كان قليلا أو بسيطا ، قَالَ تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِئَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } (البقرة: ٢٦١)، وقال ﷺ: (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلق أخاك بوجه

(١) يالجن ، مقدار ، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإسلامية ، مرجع سابق ص ٨٤ ، ٨٥ .
(٢) النيسابوري محمد بن عبد الله . المستدرک علی الصحیحین بتحقیق : مصطفى عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ هـ ، ج ١ : ص ٦٦٧ .
(٣) النحلوي . عبد الرحمن ، أصول التربية الإسلامية و أساليبها في البيت والمدرسة ، مرجع سابق ص ٦٠ .

منبسط^(١)، قال صلى الله عليه وسلم : (لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاه^(٢)) .

« بالتوكل عليه : دون أن يُسيطر التطير والخوف على حياته فيُحرم بذلك من التمتع بنعم الله ، قال تعالى : { إِذْ يُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَهُ عَلَى أَحَدٍ وَابْرُسُورٌ يُدْعَوُكُمْ فِي أَنْحَاءِ الْأَرْضِ فَاتَّبِعُوهُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ } (الأنعام ١٥٢) ، وقال ﷺ في الحديث القدسي : (.....وأعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأعلم أنه لو اجتمعت الإنس والجن على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ،) (٣) ، قال عليه الصلاة والسلام : (لو كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقكم ، كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتعود بطاناً) (٤) ، ويقتضي التوكل على الله عز وجل الأخذ بالأسباب .

• ثالثاً : الرضا وعدم السخط :

ينبغي على المسلم الرضا بما قسم الله له فهو أعلم بما يصلح له . ومن رضي فله الرضا ومن سخط فعليه السخط وأمر الله ماض لا راد له .

• رابعاً : الحب والخوف :

إن الدنيا هي دار العمل حباً له وطمعاً في رحمته عز وجل وخوفاً من عقابه ومن الأسباب التي تدعوا الإنسان لحبه عز وجل النعم الظاهرة والباطنة التي لا تعد ولا تحصى ومنها أنه يتقبل القليل ويجازي عليه بالكثير ؛ ولا فالإنسان موكل بعمله إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً فمن نعمه عليه أن هداية السبيل إلى حبه قال تعالى { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } (الأنعام ٣١) .

• خامساً : الشكر على النعم :

إن نعم الله عز وجل لا حصر لها غير قابلة للعد والإحصاء ، فخلّف كل نعمة ظاهرة الكثير من النعم الباطنة ، قال تعالى : { وَإِنْ تُعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ } (النحل ١٨) ، وشكر الله تعالى من أعظم العبادات ، والشكر أجَل عمل . يطلبه الله عز وجل من عباده ، ولعل أكبر إشارة إلى ذلك أن افتتحت سورة الفاتحة أم الكتاب بحمد الله والثناء عليه .

فشكره واجب وترك الشكر تكذيب وجحود وكفر لنعمه عز وجل ، كما أن شكر النعم سبب لاستدامتها وحلول البركة بها ، ومن أجل النعم التي تستوجب حمد الله وشكره الإسلام قال تعالى : { يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } (الحجرات

(١) البيهقي ، أحمد بن الحسين . سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤ هـ ، ج ٤ ، ص ١٨٨

(٢) البخاري ، محمد بن اسماعيل . صحيح البخاري ، تحقيق مصطفى الوفا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ ، ج ٢ ، ص ٩٠٧

(٣) الترمذي . محمد بن عيسى ، الجامع الصحيح لسنن الترمذي ، تحقق أحمد محمد شاكر وآخرون ، ط ٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ت ٢ ، د ، ج ٤ ، ص ٦٦٧

(٤) الترمذي ، الجامع الصحيح لسنن الترمذي ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٥٧٣ رقم الحديث ٢٣٤٤

(٥) المطلق . عبد المحسن بن علي ، الحياة الطبية أو قاموس السعادة ، مكتبة التوبة ، الرياض ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م ، ص ٦٩ .

(١٧) ويكون الشكر بالرضا والامتنان والحمد والثناء على المنعم :
 ﴿ قولا بتكرار الفاظ الشكر والحمد والثناء عليه وهو سبب لزيادتها قال تعالى :
 { وَإِذْ تَأَذَّنْ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ } (إبراهيم: ٧).
 عملاً بتحري الحلال في كسب النعمة واستخدامها وبنائها وإنفاقها كما
 شرع الله عزوجل وفيما يرضيه، ولكل نعمة شكر من جنبها ، فالشكر على نعمة
 الإسلام بطاعته عزوجل قال تعالى : { وَإِذْ تَأَذَّنْ رَبُّكَ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ }
 (الأعراف: ١٦٧).
 ﴿ التفكير في صنع الله .

• منهج الإسلام في علاقة المسلم بالملائكة :

تتضمن علاقة مسلم بالملائكة :

﴿ الإيمان بهم : من حيث : وجودهم ، وذلك مصداق قوله تعالى : { آمن الرسول
 بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق
 بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير } (البقرة
 : ٢٨٥).

﴿ الاقتداء بهم : على المسلم الاقتداء بهم في طاعة الله فبالرغم من علو
 مكانتهم عند الله وعظم خلقتهم فإنهم يطيعونه عزوجل طاعة مطلقة
 وذلك مصداق قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا
 وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ
 وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } (التحریم: ٦) ، ولم يستكبروا كما فعل إبليس قال تعالى :
 { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى } (طه: ١١٦).

ج - منهج الإسلام في علاقة المسلم بالجن والشياطين :

يشهد القرآن الكريم على خضوع الإنسان في الجاهلية لسلطان الجن
 والشياطين لاعتقاده بقوتهم، وسطوتهم ، وعلمهم الغيب ، فلما أتى الإسلام
 أنهدم سلطانهم ، وبين عزوجل أنهم كانوا يسترقون السمع من الملائكة الأعلى قال
 تعالى : { وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ } (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ { ٢ } النَّجْمُ
 الثَّاقِبُ { ٣ } (الطارق: ٣١).

فيجب على المسلم :

﴿ تقوية الصلة بالله فلا تفتقر أو تشوبها شائبة لثلاث تكون مدخلا للشيطان .
 عدم الخوف منهم فهم لا ينفعون ولا يضررون إلا بإذن الله سبحانه وتعالى
 قال تعالى : { مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ } (الحديد: ٢) ، وقال ﷺ في الحديث
 القدسي : ((..... وأعلم أنه لو اجتمعت الإنس والجن على أن ينفعوك بشيء
 لم ينفعوك إلى شيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك
 بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك)) (١) فهي مخلوقات
 لا سلطان لها على الذين آمنوا فقد كان خيرهم وشرهم مسخر ، مستعبد
 منقاد .

(١) الترمذي ، الجامع الصحيح لسنن الترمذي ، مرجع سابق ، ج: ٤ ، ص: ٦٦٧

« عدم الانصياع لهم والتعوذ منهم ؛ لأن الإذعان لوسوسة الشياطين فيه مهلكة قال تعالى: {وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (الأعراف: ٢٠٠).

• **المنهج الأخلاقي الإسلامي للمسلم في علاقته بعالمي الغيب والشهادة معاً:**

• **منهج الإسلام في علاقة المسلم بالقرآن الكريم :**

القرآن الكريم كتاب هداية تؤخذ منه الأحكام ومنه تستنبط الفوائد والتوجيهات ، وهو الكتاب المقدس الوحيد الذي أمرنا الله عز وجل بالنظر فيه وتدبر آياته وأعمال العقل بالتفكير في الآيات الكونية ، كما أمرنا بالعبادة^(١) ؛ وذلك لأن القرآن الكريم كما يصلح النفوس ويهذبها فإنه يصنع النفوس ويبني الأمم ويمنح الإنسان رؤية كاملة واضحة ومنهجاً متكاملًا لا ينفصل فيه العلم عن الإيمان، ولا عالم الغيب عن عالم الشهادة دون أن تصطدم ببعضها وعلى الأبصار المغلقة أن تفتح لتنتفع بنوره^(٢) ، قال تعالى: {يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعضوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاباً مبين يهدي به الله من أتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم} (المائدة : ١٤)، ولا تتحقق الاستفادة من القرآن الكريم إلا بفهم معانيه، لذا فإن تفسير القرآن الكريم وتوضيحه وبيانه أمر جازز بالإتفاق مادام التفسير مبنيًا على المنهج الصحيح للتفسير، فإن كان هذا التوضيح والبيان بالعربية سمي تفسيراً للقرآن، وإن كان التوضيح والبيان بغير العربية فهي ترجمة تفسير القرآن^(٣) كما أن من المستحيل ترجمة كتاب الله عز وجل ترجمة حرفية ؛ وذلك لأن القرآن الكريم كتاب الله ولا يستطيع أحد أن يأتي بمثله أو بسورة ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً^(٤) ، قال تعالى : {قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً} (البقرة : ٢٣٢، ٢٣٤) ، كذلك فإن كثيراً من الإستنباطات إنما تُستفاد من المعاني الثانوية مثل إشارة النص ودلالة النص ومن غير الممكن أن يحافظ في الترجمة على المعاني الثانوية هذه لأنها لازمة للقرآن لا تنتقل إلى اللغات الأخرى^(٥) ، والترجمة على أية حالة كانت اللفظية منها فضلاً عن التفسيرية لا يقال عنها قرآن ، ولا يمكن أن يقارب كلام المنان والدليل على ذلك أنه عز وجل نفي عن القرآن أن يكون أعجمياً^(٦) ، قال تعالى: {ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي} (فصلت : ٤٤) ، وتتمثل علاقة المسلم بالقرآن الكريم في ما يلي:

(١) القرضاوي . يوسف ، يدخل لمعرفة الإسلام ، ١٤١٦ هـ ، ص ٦٠ .

(٢) الغزالي ، محمد ، كيف نتعامل مع القرآن ، ص ٢٩ ، ٤٢ .

(٣) طاهر . محمد هشام بن لعل محمد ، القرآن الكريم ومثله بين السلف ومخالفهم دراسة عقديّة ، رسالة ماجستير

منشورة ، مجلد ، دار التوحيد ، الرياض ، المجلد ١ ط ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م ، ص ٣٥٣ .

(٤) عتر . نور الدين ، علوم القرآن الكريم مطبعة المصباح دمشق ط ١ ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م ، ص ١١٦ .

(٥) المرجع السابق ، ص ١١٧ .

(٦) طاهر . محمد هشام بن لعل محمد ، القرآن الكريم ، ومثله بين السلف ومخالفهم دراسة عقديّة مرجع سابق ، ص ٣٥٧ .

« إقامة حدوده وحروفه لأنه لم ينزل لتزئين به المجالس ولا لتزئين آياته جدران المساجد والبيوت ولا ليُتلى في المآتم فالقرآن الكريم كتاب شريعة وحكمة ودعاء وعبودية ، والدليل الى العالم الأخروي .

« تدبر آياته قال تعالى : {كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب} (ص آيه ٢٩)

« التفكير في الآيات الكونية . كما أمرنا بذلك عز وجل : قال تعالى : {الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ففنا عذاب النار} (آل عمران : ١٩١)

« عدم هجره وتلاوته آناء الليل وأطراف النهار والاسترشاد بما فيه .

« اتباع أحكام التجويد في تلاوته لأن في هذا حماية للأداء القرآني ليكون محلاً للنظر والتدبر^(١) .

« للاستشفاء به قال تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مُوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ} (يونس ٥٧) .

« تعلم علوم اللغة العربية لفهم معاني القرآن الكريم وتدبر آياته .

• المنهج الأخلاقي الإسلامي للمسلم في علاقته بعالم الشهادة :

« علاقة المسلم بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام .

« علاقة المسلم بسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

« علاقة المسلم بالصحابه والتابعين رضوان الله عليهم .

« علاقة المسلم بنفسه .

« علاقة المسلم بوالديه وذي الرحم .

« علاقة المسلم بولي الأمر .

« علاقة المسلم بالناس .

« علاقة المسلم بالإخوان .

« علاقة المسلم بالجاه .

« علاقة المسلم بالفقراء .

« علاقة المسلم بغير المسلمين .

« علاقة المسلم بالحيوانات .

« علاقة المسلم بالبيئة .

• منهج الإسلام في علاقة المسلم بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام :

إن علاقة المسلم بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم تتضمن :

« الحب : إن "محبة النبي ﷺ من لوازم محبة الله"^(١) ، فهي محبة واجبة أكثر من محبة الآباء والأبناء والناس أجمعين قال تعالى : {قل إن كان آباؤكم وأبنائكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين} (التوبة : ٢٤) ، وقال

(١) الفزالي . محمد ، كيف تتعامل مع القرآن ، مرجع سابق ، ص ٢٩

(٢) فريد . أحمد ، مواقف إيمانية ، الدار السلفية، الإصدار ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م ، ص ٣٤

(١) (ﷺ) لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين

« الإيمان ببشريته : جعل الله عز وجل حامل رسالة الهداية والمبشر بها بشراً رسولاً قال تعالى : {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ } (الصف: ٦) .

« الإتيان : إن السلامة بإتباعه صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغه عن ربه من فعل الواجبات والانتفاء عن فعل المحرمات (٢) ، قال تعالى : {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ } (الصف: ٦) .

« الاقتداء : حسن التأسي والإقتداء بأخلاقه قولاً وعملاً في كل شأن من شئون حياته (٣) ، ويؤكد ابن حزم على أهمية الاقتداء بالنموذج الإنساني الكامل صلى الله عليه وسلم .

« الصلاة عليه : الصلاة على النبي كما أمر الله عز وجل ، قال تعالى : {إِنَّ إِلَهَهُ وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } (الأحزاب: ٥٦) .

• منهج الإسلام في علاقة المسلم بسائر الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام :
أما علاقته بالأنبياء والرسل فتقتضي :

« الإيمان والاعتراف بهم : لأن ذلك أصل من أصول الدين ، قال تعالى : {رَأَى الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْكِيهِ وَكُتِبَ لَهُ وَرُسُلِهِ لَا تَفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } (البقرة: ٢٨٥) ، ولا يقبل الإيمان ببعضهم دون بعض ولا كان ذلك في حكم من كفر بالجميع لأن من تقدم بشر بمن تأخر ومن تأخر مصدق لمن تقدم منهم ، فمن كفر بأحدهم أو ببعضهم فقد كفر (٤) ، قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا } (النساء: ١٤٩: ١٥٢) .

« التأدب معهم : بالصلاة والسلام عليهم كلما ورد ذكرهم .

(١) النسائي، أحمد بن شعيب السنن الكبرى، تحقيق : عبد الغفار البندري ، وسيد حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١١هـ ، ٦٤ : ص ٥٣٤

(٢) فريد . أحمد مواقف إيمانية ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٣) المرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٤) الدباس حامد أحمد ، فلسفة الحب والأخلاق عند ابن حزم الأندلسي ، دار الإبداع . عمان ، ط ١ ، ١٩٩٣م ، ص ١٤٤

(٥) عفيفي . عبد الرزاق ، الحكمة من إرسال الرسل دار الصيمعي ، الرياض ط ١ ، ١٤٢٠هـ ، ص ٥٤ .

« الإقتداء بهم : حيث "إن جميع أنبياء الله ورسله نماذج كاملة للهدى والتقى والعفاف يقتدى بسيرتهم السلف والخلف" ^(١) .
 « عدم إتباع دينهم: لأن الإسلام هو خاتم الأديان السماوية وظهور الإسلام ألغى العمل بغيره من الأديان، قال تعالى: {إن الدين عند الله الإسلام} (آل عمران: ١٩)

• منهج الإسلام في علاقة المسلم بالصحابة والتابعين :

تتمثل علاقة المسلم بصحابة النبي صلى الله عليه وسلم بما يلي :
 « توقيرهم وإجلالهم: فهم صفوة الخلق وهم اللبنة الأولى في صرح الإسلام فيجب على المسلم الإعتراف بفضلهم والترضي عليهم وعدم سبهم ولعنهم بل وعدم الخوض في ما وقع من خلاف بينهم قال عليه السلام: ((لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)) ^(٢) .
 « الإقتداء بهم : قال صلى الله عليه وسلم : "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي" ^(٣) ، والمُبَرِّز من أتبع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتضى أثرهم ^(٤) .

ويليهم في المكانة التابعين قال صلى الله عليه وسلم: خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ^(٥) ، " ألقوا إلى التابعين ما تلقوه من مشكاة النبوة خالصا صافيا، وكان سندهم فيه عن نبيهم صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العالمين ، سندا صحيحا عاليا ، وقالوا هذا عهد نبينا إلينا وقد عهدنا إليكم وهذه وصية ربنا وفرضه علينا ، وهي وصيته وفرضه عليكم فجرى التابعون لهم بإحسان على منهاجهم القويم واقتفوا على آثارهم صراطهم المستقيم ثم سلك تابعوا التابعين هذا المسلك الرشيد" ^(٦) ، قال تعالى : { وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد } (الحج: ٢٤) ، لذا ينبغي توقيرهم والاقتراء بهم .

• منهج الإسلام في علاقة المسلم بنفسه :

"يجب أن يكون تنظيم الإنسان لحياته الخاصة والعامة في ضوء النظام الأخلاقي الفاضل الشريف ذلك أنه من المستحيل أن يسعد الإنسان المنحرف أو السيئ ، كما أنه من المستحيل أن يسعد السعادة الحقيقية المتكاملة من لم يتحل بالفضائل" ^(٧)

لذا فإن على المسلم الاستباق للخيرات وذلك :

(١) الغزالي . محمد ، نظرات في القرآن ، نهضة مصر ط ٦ ٢٠٠٥ م ، ص ١٧٧ .

(٢) مسلم . صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ٢٤٠ ، ٢٥٤ .

(٣) أبي بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري ، الأوسط ، دار طيبة ، الرياض ، ١٩٨٥ م ، ج ١ : ص ٤٤٣ .

(٤) ابن القيم الجوزية ، إعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق مشهور آل سلمان دار ابن الجوزي ، الدمام ، ١٤٢٣ هـ ، ص ٨ .

(٥) البخاري . محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، علم الكتب ، بيروت ، ط ٦ ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٦ م ، ج ٢ ، ص ٩٣٨ .

(٦) ابن القيم . إعلام الموقعين عن رب العالمين ، مرجع سابق ، ص ٩ ، ٨ .

(٧) يالجن . مقداد ، طريق السعادة . مرجع سابق ، ص ٥٣ ، ٥٤ .

« بتوثيق الصلوة بالله: بما أوجبه الله من شعائر العبادة خاصة الصلاة، بإدائها في أوقاتها فهي العلاقة والصلوة التي تتكرر خمس مرات يوميًا وجوبًا. قال تعالى: {فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا} (النساء: ١٠٣) .

« الجمل على رفع الدرجة بالصبر: قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ} (النحل: ١٢٨) ، {أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} (البقرة: ١٩٤) ، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} (البقرة: ١٥٣)، ومن ذلك الصبر عند المصيبة: قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} (آل عمران: ١٥٩)، والصبر على العبادة قال تعالى: {وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رِثْيُونٌ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} (ال عمران: ١٤٦)، وقال ﷺ في الحديث القدسي (١) فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، (١)

« التفاؤل وعدم التشاؤم: فلا يتطير ولا يتشاءم ولا يعول على ما يرى في منامه، ويجعل حياته تدور حوله.

« تربية النفس: قال تعالى: {الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ أَلَا اللَّيْمُ إِنَّ رَبِّكَ وَاسِعٌ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى} (النجم: ٣٢)، بل يتعهد نفسه بالتربية، فيري الإنسان نفسه بالمنهج الإسلامي الذي جاء في كتاب الله الكريم وسنة نبيه ﷺ بالترغيب والترهيب (٢)، ويعيد تربيتها فيخلصها من كل خلق غير مرغوب وليس ذلك بالأمر العسير فلقد ربي عليه الصلاة والسلام أصحابه بالقرآن وغير أخلاقهم دفعة واحدة. فإذا تم له ذلك أصبح ممن قال فيهم الله عز وجل: {قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا} (الشمس: ٩).

« الاستمتاع بالطيبات: بما يسر ورزق عز وجل عباده من الطيبات قال تعالى: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} (الأعراف: ٣٢) ، وتحري الكسب الحلال والإمتناع عن كل كسب حرام، مثل الربا والرشوة وغير ذلك، قال تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (البقرة: ٢٧٥)، وقال ﷺ ((لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء)) (٣)، وقال عليه الصلاة والسلام ((لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم)) (٤).

(١) البخاري صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ٥، رقم ص ٢٣٨٤

(٢) الكيلاني، ماجد عرسان، تطور مفهوم النظرة التربوية الإسلامية: دار ابن كثير، سوريا، ط ١٩٨٧م، ص ٤٣

(٣) مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، ج ٣، الحديث: ١٥٩٨، ص ١٢١٩

(٤) ابن حنبل، أحمد. مسند أحمد بن حنبل، ج ١١، ص ٤٦٧ رقم الحديث ٥٠٧٦

• منهج الإسلام في علاقة المسلم بوالديه وبذوي الرحم :

ربط الله عز وجل حج الوالدين بحقه عز وجل وجعله من أعلى الحقوق قال تعالى: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِلَٰهَٓهُ وَيَالِ الْيَدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا} (الإسراء: ٢٣)، ويتمثل حقهما بالإحسان إليهما بما يلي:

« برهما واحترامهما ونيل رضاهما، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ: (أي العمل أحب إلى الله ؟ وفي رواية أي) العمل أفضل ؟ قال الصلاة على وقتها قلت ثم أي ؟ قال : بر الوالدين قلت ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله (١) ».

« الدعاء لهما لشفقتهم ولرافتتهما قال تعالى: {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} (الإسراء: ٢٤) »

« القيام بكل حقوقهما من الرعاية والعناية والنفقة . »

« بر كل من له صلة بهما من ذوي الرحم فكما أكد الإسلام على بر الوالدين أكد على الإحسان وبر كل من له صلة بهما من ذوي الرحم ، فهم أحق الناس بالبر من الآخرين بحسن التعامل معهم ومداراتهم والبيوالات عنهم والإنفاق عليهم لما في ذلك من الأجر العظيم ، قال تعالى: {رِيسَالُوكَ مَاذَا يَنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} (البقرة: ٢١) ، وربط عز وجل قطيعة ذوي الرحم بالإفساد في الأرض أي الكفر لعظم وخطورة قطيعتهم، قال تعالى : { فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم } (محمد: ٢٢) ، قال صلى الله عليه وسلم : ((الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله)) (٢)، وقال صلى الله عليه وسلم : ((الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم ثنتان صدقة وصله)) (٣).

« بر أصدقاء هما لقوله ﷺ: (إن أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه بعد أن يولي) (٤) ».

• منهج الإسلام في علاقة المسلم بولي الأمر :

المسلم مأمور بطاعة ولي الأمر لأن الله عز وجل ربط طاعة ولي الأمر بطاعته وطاعة رسوله قال تعالى: {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} (النساء: ٥٩) ، إلا إن طاعة ولي الأمر ليست طاعة مطلقة فلا طاعة له إذا حاد عن الطريق القويم وعن المنهج الذي أمره الله عز وجل بانتهاجه ، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (٥).

• منهج الإسلام في علاقة المسلم بسائر الناس :

إن الإنسان لا يعيش منفرداً في هذا العالم بل يعيش ضمن جماعة ولبنة في أمة يربط المسلم بها رباط الأخوة في الدين ، وهو رباط وثيق قال تعالى : {إِنَّمَا

(١) البخاري : محمد بن اسماعيل . صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٩٧

(٢) مسلم . صحيح مسلم باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ١١٤

(٣) الترمذي . جامع الترمذي . أبواب الزكاة . باب ما جاء في الصدقة على ذي القرابة ، مرجع سابق ، ص ٦٥٨

(٤) السجستاني ، سليمان بن الأشعث ، سيبويه ، أبو داود ، بتحقيق : محمد بن محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، ج ٤ ، ص ٣٧

(٥) الأشرع ، عمر سليمان ، نحو ثقافة إسلامية أصيلة : دار النقا ، ط ١٠ ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م ، ص ٣٤٢ .

الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} (الحجرات ١٠)، وقال ﷺ: (إن المؤمن للمؤمن كالبنيان) (١)، والله عز وجل لم يميز البعض برسول أو كتاب فمحمد عليه الصلاة والسلام، هو الرحمة المهداة للناس جميعا والقرآن الكريم هو شرعة المسلمين جميعا في كل زمان وكل مكان . وللإسلام شرائع محكمة لتوثيق الصلات بين الناس ليكونوا كالبنيان المرصوص (٢)، لأن المجتمع الإسلامي الذي أراد الله عز وجل مجتمع تسوده الأخوة الإيمانية والمحبة التي لم تعرفها المجتمعات الأخرى، حب يستمد صفاءه وشفافيته من مشكاة النبوة والوحي الذي أنزل عليه فكان نسيج وحده في العلاقات البشرية على الإطلاق وانعكست هذه الأخوة على المعاملات مهما كان الجنس واللون (٣)، قال ﷺ: (والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم) (٤)، ويتطلب ذلك نبذ العنصرية والقومية والالتزام برابطة الدين والقومية الإيجابية المتميزة بالدين وما اختلاف المجتمعات إلا للتعريف والتعاون إمتثالا لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الْبَنَى إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (الحجرات ١٣)، إمتثالا لقوله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (المائدة ٢) .

وقد جمع الإسلام المسلمين ووجد صفوفهم عرباً وعجماً، وعاشوا معا بنعيم وسلام. حتى مع من اختلف معهم في الدين تحت لواء الدولة الإسلامية .

وأول الأخلاق ومكارمها التي حث عليها الإسلام صناعة المعروف " وصناعة المعروف خصلة جليلة وخلة كريمة، وهي خدمة الآخرين وقضاء حوائجهم المختلفة ونفعهم بصور النفع المختلفة كالإطعام وسقاية الماء وسداد الديون، أو الإصلاح بين المتهاجرين أو بذل الشفاعة بالجاء، أو سائر المصالح التي يحتاجها الناس (٥)

وصناعة المعروف تتراوح في حكمها بين المندوب والواجب بحسب المعروف والحاجة إليه (٦)، فلا يكون بين جماعة المسلمين محروما يقاسي ويلات الجوع والفقر ولا غنيا يحتكر مباح الغنى (٧)، ونتائج صناعة المعروف لا يسعد بها الضعفاء وحدهم بل يرتد أمانها واطمئنانها الى الباذلين أنفسهم فتقيهم زلازل الأحقاد وعواقب الأثرة العمياء، قال تعالى: { هأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في

(١) البخاري صحيح البخاري، مرجع سابق، ج ١ ص ١٨٢ رقم الحديث ٤٦٧

(٢) الغزالي. محمد، نظرات في القرآن، نهضة مصر ط ٥، ٢٠٠٦ ص ١٠٩ .

(٣) الهاشمي . محمد علي، القيم التي يقوم عليها المجتمع الإسلامية والحضارة الإسلامية، الإسلام والحضارة و دور الشباب

المسلم، الندوة العامة للشباب الإسلامي، الرياض، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، ص ٦١

(٤) السجستاني سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود تحقيق: محمد بن محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ج ٤، ص ٣٥٠

(٥) السقار. منقذ بن محمود، الدين العاملة، دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامية مكة / السنة ٢٤ العدد ٣٣٨، ١٤٣٠ هـ

٢٠٠٩ م، ص ١٥٢ .

(٦) المرجع السابق، ص ١٦٢ .

(٧) الغزالي . محمد، نظرات في القرآن، مرجع سابق، ص ١٠٩ .

سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه ، والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم} (محمد آية: ٣٨).

• منهج الإسلام في علاقة المسلم بالإخوان :

حرص الإسلام على استمرار رابطة الأخوة الإيمانية ، لذلك عمل على سلامة المجتمع الذي تحيا به قال تعالى : {وَلَا تُرْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ} (هود: ١١٣)، فدعا الى نصرة الحق ، ونصرة الحق لا تخضع لهوى النفس ، قال ﷺ (... وأتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) ، ودعا كذلك إلى الصبر على أذى الإخوان كما أكد على صلة الإخوان فلا يزيد الهجر عن ثلاث ، وحث على ذلك عز وجل في سورة النساء : { ... وَالصَّالِحُ خَيْرٌ ... } (آية: ١٢٨) ، والتجاوز عن إهفوات ، ودفع السيئة بالحسنة ، قال تعالى : {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} (فصلت: ٣٤)، وقال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ زَوْجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدَاؤَ لَكُم فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَّوْا فَتَنْصَفُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (التغابن: ١٤)، كما حرص الإسلام على إزالة العداة والحسد بين الإخوان لأن الإسلام يرفض أن يكون المجتمع المسلم مثل بيت العنكبوت يأكل أفراد بعضهم بعضاً ، فنهى عن الغيبة والنميمة والآية الكريمة {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَئِن جَسَبْتُمْ وَلَئِن كُنتُمْ بَعْضُكُم بَعْضًا أَجِبْ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ} (الحجرات: ١٢)، فيها زجر عن الغيبة بإعجاز بالغ وإيجاز شديد ، لذا ينبغي أن ترتقي العلاقة بين الإخوان إلى الحب في الله وأن تكون تصرفات المؤمن الحق مع أخوانه حبا في الله أو بغضا في الله ، ومن علامات الحب في الله الدعاء للإخوان .

• منهج الإسلام في علاقة المسلم بالجار :

حق الجوار في الإسلام حق عظيم فمن الجيران من له حق الجوار وهو الجار غير المسلم ، ومنهم من له حق الإسلام وحق الجوار ، وهو الجار المسلم ، ومنهم من له حق الإسلام وحق القرى وحق الجوار ، وهو الجار المسلم من ذوي القرى ^(١) ، ويتبين ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم : ((ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)) ^(٢) ، ولم يفرق الإسلام في حق الجوار بين مسلم وذمي وجعل إكرام الجار من الإيمان وإيذاءه براءة من الإسلام ، "فبر المسلم لجاره لا يعرف التفرقة العقائدية أو العرقية. والمسلم لا يسأل عن دين جاره أو مذهبه أو جنسيته عند البر به" ^(٣) ، وليس ذلك فحسب بل ربط البر به بالإيمان قال عليه الصلاة والسلام : ((والله لا يؤمن والله لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه)) ^(٤).

(١) البخاري ، صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ص ٢٤٤٨

(٢) أبو زهرة ، محقق ، الدعوة إلى الإسلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٩٢م ، ص ١٠

(٣) البخاري ، صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٢٢٣٩

(٤) أبو يحيى ، محمد حسن ، اقتصادنا في ضوء القرآن والسنة ، ط ١ ، دار عمار ، عمان ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م ، ص ١١١ - ١١٢

(٥) إبراهيم ، أحمد عبد الرحمن ، الفضائل الخلقية في الإسلام ، دار العلوم ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، ص ٢١٧ .

(٦) البخاري ، صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج ٥ ، ص ٢٢٤٠

وقد تمثل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في تعاملهم مع جيرانهم فلقد كان لعبد الله بن عباس جار يهودي فكان إذا أحضر لأولاده فاكهة أعطى لأولاد جاره ، وكان إذا ذبح أهدى إلى الجار اليهودي منها^(١) ، وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : (أنه دُيحت له شاة في أهله ، فلما جاء قال أهديتم لجارنا اليهودي ؟ أهديتم لجارنا اليهودي ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)^(٢))

• منهج الإسلام في علاقة المسلم بالفقراء :

الإسلام هو حصن المجتمع الحصين للمحافظة فيه على السلام بتطبيق الزكاة وفرضها فرضاً عاماً في المجتمع ، وتحريم الربا تحريماً كلياً ، ومراعاة إكسب الجلال ، وحمل مسئولية الفقراء للأغنياء قال تعالى : { وفي أموالهم حق للسائل والمحروم } (الذاريات ١٩) ، إذ أن على أغنياء كل بلدة كما يقول ابن حزم : " أن يقوموا بفقرائهم ، ويجبرهم السلطان على ذلك إن لم تقم الزكوات بهم ، فيؤمن لهم ما يأكلون من القوت الذي لا بد منه ، ومن اللباس للشتاء والصيف ، ويمسكن يكفهم من المطر والصيف وعيون المارة"^(٣) ، وأداء الزكاة يستوجب البركة ويخمد الصراع الطبقي ، وإذا كانت الزكاة هي الجذ الأدنى للصدقة فلا حد لأعلاها قال تعالى : { أما من بخل واستغنى } (٨) { وكذب بالحنس } (٩) { فسيسره للعسرى } (١٠) { (الليل ٨- ١٠) : لأن الإنسان مستخلف على المال ، قال تعالى : { مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم } (البقرة ٢٦١) ، وما ينفقه يعوضه الله عنه أضعافاً مضاعفة ، فخرائن الله لاتنفذ ، قال رسول الله ﷺ : ((ثلاثة أقسم عليهن ما نقص مال عبد من صدقة))^(٤) ، والملاحظ عناية الإسلام بالفقراء فبالى جانب الصدقات والزكوات وجميع صور التكافل في المجتمع الإسلامي فإن كل الكفارات تصب في مصلحة الفقراء ، وبالرغم من حرص الإسلام على حقوق المجتمع المسلم كجماعة فإنه حريص على حقوق أفرادها ، فلا يضحى بحق الفرد حتى من أجل الحفاظ على الجماعة وسلامتها .

• منهج الإسلام في علاقة المسلم بغير المسلمين :

كما أوجب الإسلام على المسلم أن يؤمن بأنبياء الله ورسله جميعاً ، وأن يذكرهم بالإجلال والاحترام ، أوجب عليه أن لا يتعرض لاتباعهم بسوء وأن يحسن معاملتهم ، وأن يكون رقيق الجانب لين القول يحسن جوارهم قال عليه الصلاة السلام : " من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً"^(٥) ، وأباح له قبول ضيافتهم ومصاهرتهم ، ومهاداتهم

(١) أبو زهرة . محمد ، الدعوة إلى الإسلام ، الفكر العربي ، مرجع سابق ، ص ٩ .

(٢) البخاري ، محمد إسماعيل ، صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى البغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط ١٤٠٧ هـ ، ج ٥ ، ص ٢٣٩ .

(٣) ابن حزم . المحلى ، شرح المحلى ج ٦ . ط ١٠ بيروت . دار إحياء الكتاب العربي ، ص ١٥٦ .

(٤) الترمذي ، جامع الترمذي ، مرجع سابق ج ٤ ، ص ٥٦٢ رقم الحديث ٢٣٢٥ .

(٥) البخاري ، محمد إسماعيل . صحيح البخاري ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط ١٤٠٧ هـ ، ج ٣ ، ص ١١٥٥ .

ومهاداة من لم يكن من أهل الكتاب ، فعن أبي عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه أنه (أهدى إلى أخ له بمكة قبل أن يسلم حلة أعطاه إياها النبي ﷺ) ، وأوجب الإسلام على الدولة المسلمة أن تحمي أماكن عبادتهم وأن لا تتدخل في عقائدهم ولا تجور عليهم في حكم ، وتسويتهم بالمسلمين في الحقوق والواجبات العامة وأن تصون كرامتهم وحياتهم ومستقبلهم كما تصون كرامة المسلمين وحياتهم ومستقبلهم^(١) ، فعن عمرو بن ميمون في ذكر وصية عمر للخليفة من بعده قال : قال عمر رضي الله عنه : (وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله) ، أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ، ولا تكلفهم إلا طاقتهم^(٢) ، "ولقد كان الخلفاء الراشدون حريصين على إكرام أهل الذمة وتحقيق العدالة فيهم تطبيقاً للقاعدة الفقهية لهم ما لنا وعليهم ما علينا من غير وكس ولا شطط" ، وقد كان عمر ابن الخطاب إذا لقي الوفود في موسم الحج فكان أول أمر يسأل عنه معاملة الذميين^(٣) ، لذلك لما طبق المسلمون الأوائل تشريعات الإسلام دخل الناس فيه أفواجا لما فيه من اليسر والبساطة مما لم يألفوه في دياناتهم السابقة ورغبوا في استمرار حكم المسلمين لهم على حكم أهل دينهم وبني ملتهم لما لمسوه من معاملة التسامح والطيبة لأهل الذمة^(٤) ، "قال القرطبي المالكى عند كلامه على معاملة أهل الذمة : أما ما أمر به من برهم من غير مودة باطنية ، فالفرق بضعيفهم ، وسد خلة فقيرهم وإطعام جائعهم وإكساء عاريهم ، ولين القول لهم على سبيل اللطف بهم والرحمن لا على سبيل الخوف والذلة ، وإحتمال إذايتهم في الجوار مع القدرة على إزالته لطفاً منا بهم لا خوفاً ولا تعظيماً ، والدعاء لهم بالهداية وأن يجعلوا من أهل السعادة ونصيحتهم في جميع أمورهم في دينهم ودنياهم وحفظ غيبتهم ، إذا تعرض أحد لأذيتهم وصون أموالهم ، وعبائهم وأعراضهم ، وجميع حقوقهم ومصالحهم ، وأن يعانوا على دفع الظلم عنهم وإيصالهم جميع حقوقهم"^(٥) .

وقد شهد أعلام الغرب أمثال جوستاف ثوبون على تسامح المسلمين مع غيرهم ، إمتثالاً لدينهم الذي أمرهم بالقسط كما أمرهم بالإحسان للذين لم يقاتلوهم^(٦) ، قال تعالى : { لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون } (المتحنة : ٨ - ٩) .

(١) البخاري ، صحيح البخاري : الهبة باب الهدية للمشركين ، (٢٦١٩) .

(٢) السباعي ، مصطفى . من روائع حضارتنا .. دار الوراق . المكتب الإسلامي . بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م ، ص ١٣٣ .

(٣) رواه البخاري ، صحيح البخاري ، الجهاد باب يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون ، (٣٠٥٢) .

(٤) أبو زهرة . محمد ، الدعوة إلى الإسلام ، الفكر العربي ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

(٥) الجبرين . عبد الله بن عبد العزيز ، التعامل مع غير المسلمين في السنة النبوية ، ص ١٠٨ .

(٦) العتيبي سهل بن رفاع ، الفرق ، والسان بين مودة الكافر والإحسان إليه دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة ، جامعة الملك سعود ، ص ١٨ .

(٧) الدببي . إدوار غالي ، معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي ، مكتبة غريب . القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٣ م ، ص ٤٦ .

• منهج الإسلام في معاملة المسلم للحيوانات :

تكفل عز وجل بحفظ حق كل كائن في الحياة على الأرض آمناً مطمئناً وأكد على ذلك فربط كل فعل للإنسان بالإيمان بالله ، وجعل لكل علاقات الإنسان حتى في علاقته بالأشياء أصل شرعي بين وعد بالجزاء الحسن للحث عليها ، ووعد للتعزير منها^(١) ، لذلك أمر بالشفقة على الحيوانات فأدخل الجنة امرأة بغى الجنة لأنها سقت كلباً ماء كان يلهث من العطش وقال صلى الله عليه وسلم: ((في كل كبد رطبة أجراً))^(٢) ، "دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض"^(٣) ، بينما كانت الأمم على إختلافها حتى العصر الحديث لا ترى أن للحيوان نصيباً من الرفق ، أو حظاً من الرحمة ولا تزال بعض الأمم المعاصرة تتلهى بقتل الحيوان في أعيادها ومجال أفراسها ورياضتها^(٤) ، بل وتحاكمها في محاكم خاصة بها تقضي بقتلها وتعذيبها أو حرقها أو مصادرتها أو تعزيرها بقطع أجزاء منها . فلا توجد تعاليم للأمم المختلفة تدعو إلى الرحمة بالحيوانات وبالتالي لا توجد لها حقوقاً على أصحابها ، ومن أطرف محاكمات الحيوان عند الأوروبيين في القرون الوسطى محاكمة الفئران والديك الذي باض ، وحشرات السوس التي استمرت أربعين عاماً ، هنا تبرز حضارتنا في مبادئها وواقعها ثبوت من الرحمة والشعور الإنساني المرفه والشفقة تجاه الحيوان لم تلبسه حضارة أمة قبلها ، ولا أمة من بعدها حتى اليوم^(٥) ، فالشفقة باب واسع لا يقتصر على شفقة الوالد على ولده ، بل تشمل كل كائن حي حتى أن الله عز وجل جعلهم الله سبباً لنزول الرحمة ، قال ﷺ: ((... فإنه لو لا شباب خشع وبهائم رُبع وشيوخ رُكع وأطفال رُضع لَصَبَّ عليكم العذاب صبا))^(٦) ، وقال عليه السلام : ((إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء))^(٧) ، ونهى عن التمثيل بها ، وكذا الحال بالنسبة للمخلوقات الضارة - حيوانات وحشرات - ، لقوله ﷺ: ((..... فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليسن أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته))^(٨) ، وقد امتازت الحضارة الإسلامية بالرحمة والعناية بالحيوانات وعدم إرهابها ، ومعالجتها وتأمين معيشتها خاصة عند العجز والشيخوخة وإقامة مؤسسات اجتماعية للعناية بها ، عدم تحميلها المسؤولية ومحاكمته ، وقد قرر الفقهاء ، إضافة إلى أوجه الرحمة التي أقرها الإسلام للحيوان وجوب النفقة عليه أو بيعه أو تركه في مكان يجد فيه رزقه وأمّنه ، ومن مظاهر الرحمة بالحيوان أن الخليفة عمر بن عبد العزيز نهى سباق الخيل وإنها كلها ، وعدم السماح بالجام الدابة بلجام

(١) القرطبي ، يوسف ، رعاية البنية في شريعة الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٤٥٨ .

(٢) مسلم ، صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ١٧٦١ .

(٣) البخاري ، محمد اسماعيل ، صحيح البخاري ، ت: مصطفى البغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤٠٧ ، ط ٣ ، ج ٣ ، ص ١٢٥٥ .

(٤) السباعي ، مصطفى ، من روائع حضارتنا ، دار الوراق - المكتب الإسلامي - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م ، ص ١٧٧ .

(٥) المرجع السابق ، ص ١٨٥ ، ص ١٧٧ ، ص ١٨٩ - ١٩١ .

(٦) البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، عدد مكتبة دار الباز ، مكة ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م ، ج ٦ ، ص ٣٤٥ .

(٧) سنن أبي داود ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٢٨٥ .

(٨) بن حنبل ، أحمد ، مسند أحمد ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ١٢٤ .

ثقل أو نخسها بمقرعة في أسفلها حديدية^(١)

• منهج الإسلام في تعامل المسلم مع البيئة :

حدد عز وجل علاقة الإنسان بالكون حوله والعالم الذي يحيا فيه ودفعه لاستغلال موارد الكون وثرواته فهو مسخر بكل ما فيه من موارد وثروات لمنفعته والناس جميعا شركاء في هذه الموارد فهي ليست ثغرة دون أخرى لقوله ﷺ : (الناس شركاء في الماء والنار، والكأ) ^(٢) ، ولا بد أن يوقر في نفوس الناس أن الأرض وما عليها من خيرات تكفي الكائنات جميعا مع مراعاة ما يلي : أولا : عدم الإسراف في استهلاك الموارد المختلفة لتهيئة عز وجل عن ذلك ، بقوله تعالى : { يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة } (الأعراف: ٣١، ٣٢)

ثانياً : المحافظة على الأجناس من الانقراض لأن الله لم يخلق شيئاً عبثاً قال تعالى : { ربنا ما خلقنا هذا باطلا سبحانه } (آل عمران : ١٩١) ، وعن النبي ﷺ : (قال : من قتل عصفوراً عبثاً ، عج إلى الله يوم القيامة يقول يا رب إن فلان قتلني عبثاً ولم يقتلني منفعة) ^(٣) ، وقوله : (قال ما من إنسان يقتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها إلا سأل الله عز وجل عنها يوم القيامة قيل يا رسول الله وما حقها قال حقها أن يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها فيرمي به) ^(٤) .

وفي الحث على إحياء الأرض الموات من أجل الحفاظ على أنواع النباتات قال عليه الصلاة والسلام : " من أحيا أرضاً ميتة ليست لأحد فهو أحق بها " ^(٥) ، وفي التأكيد على الحث على الزرع حتى في أصعب الظروف والأحوال قال عليه الصلاة والسلام : " ان قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فان استطاع ان لا يقوم حتى يغرسها فليفعل " ^(٦)

ثالثاً : المحافظة على الماء من الهدر، ويتجسد خطر هدر الماء في سوء استهلاكه والإسراف في استخدامه واعتباره مادة رخيصة الثمن مع ماله من قيمة لا يعرفها إلا أولوا الأبواب من البشر ^(٧) ، فعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ مر بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف فقال أي الوضوء إسراف قال نعم وإن كنت على نهر جار ^(٨) .

(١) السباعي . مصطفى ، من روائع حضارتنا ، مرجع سابق ، ص ١٨١ ، ص ١٨٣ ، ص ١٩٢ .

(٢) الرازي عبد الرحمن ابن أبي جاتم ، المراسيل للأحاديث المرسلة ، تحقيق شكر الله بن نعمه قوجاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص ٢٥٤ .

(٣) القرظاوي . يوسف ، رعاية البيئة في شريعة الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٤٥٨ .

(٤) عبد العظيم عبد القوي المنري ، التغيب والتهميش ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ ، ج ٢ ، ص ١٠٢ .

(٥) النيسابوري ، محمد بن عبد الله ، المستدرک علی الصحیحین ، ت : مصطفى عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ ، ج ٤ ، ص ٢١١ .

(٦) النسائي ، أحمد بن شعيب ، السنن الكبرى ، تحقيق : عبد الفتاح البندري ، سيد حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ ، ج ٣ ، ص ٤٠٤ .

(٧) الشيباني ، أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، ج ٣ ، ص ١٩١ .

(٨) القرظاوي . يوسف ، رعاية البيئة في شريعة الإسلام ، دار الشروق القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١ م ، ص ١٠٢ .

(٩) القزويني ، محمد بن يزيد سنن ابن ماجه ، ت : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، ج ١ ، ص ١٤٧ .

رابعا: المحافظة على الماء واليابسة والهواء من التلوث و كل ما يؤدي الى الإضرار بالبيئة بأي سبب من أسباب التلوث^(١)، لما يسببه ذلك من أذى لذلك حث الإسلام على سلامة البيئة، فربط عليه الصلاة والسلام أي عمل إيجابي يقوم به المسلم تجاه بيئته بالإيمان فقال عليه الصلاة والسلام: "الإيمان بضغ وسبعون أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان"^(٢)، ونهي عن كل ما يضر بها ويلوثها فقال عليه الصلاة والسلام: من قطع سدره صوب الله رأسه في النار"^(٣)، وقال ﷺ: (اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد (موارد الماء) وقارعة الطريق والظل)^(٤)، وتعدد مصادر ملوثات الهواء بين مصادر طبيعية و مصادر من صنع الإنسان بدأت باستخدامه للوقود في الأغراض المختلفة، ومن ملوثات الهواء التدخين، عوادم السيارات أبخرة المصانع، وأبخرة حرق النفايات، والتلوث في عصرنا يمتد إلى المخلفات الصناعية والمواد الكيماوية، والنفض وأثار الحروب وما تتركه من مواد مشعة في البر والبحر^(٥)، ويؤدي تلوث البيئة إلى أضرار كبيرة تشمل الإنسان والحيوان والنبات و سائر الكائنات إما بالموت أو المرض أو قلة الإنتاج مما يهدد الإقتصاد . ولما كانت الوقاية خير من العلاج فإن الالتزام بالمنهج الإسلامي كفيل بالمحافظة على صحة البيئة ومن ذلك عدم نقل الحيوانات والنباتات المريضة إلى أماكن أخرى، وكذلك عدم انتقال الإنسان المريض إلى مكان آخر لقوله ﷺ: "إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها"^(٦)، وهو ما يعرف بالحجر الصحي، ويساعد التشجير والمحافظة على الغطاء النباتي على الحفاظ على البيئة لأن الأشجار تعمل على تنقية الهواء بتخليصه من كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون، وترطيبه، ومقاومة التلوث بتقليل كمية الأتربة والغازات، وإنتاج الأوكسجين، والعمل كمصدات للرياح لتثبيت الرمال ومنع زحفها، بالإضافة إلى ما توفره من ثمر وظل من حرارة الشمس.

• الخاتمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد فقد خلص البحث الى النتائج التالية :

- ١١ أولا: إن المنهج الأخلاقي للمسلم مرتبط بالدين و لا يخضع لهوى الإنسان.
- ١٢ ثانيا إن المنهج الأخلاقي للمسلم ثابت لا يتغير ولا يتبدل بتغير الزمان والمكان، وتبدل الأحوال .
- ١٣ ثالثا: إن لكل فرد في المجتمع المسلم نصيب في تحمل مسئولية تحقيق العدل والأمن فيه .

(١) القرضاوي . يوسف ، رعاية البيئة في شريعة الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٠١ .

(٢) السجستاني سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود بتحقيق : محمد عبد الحميد ، دار الفكر ، ج ٤ ، ص ٢١٩

(٣) المرجع السابق، ج ٤ ، ص ٢١٩

(٤) الألباني ، صحيح الجامع الصغير ، ص ١١٢ .

(٥) شحاته ، عبد الله ، رؤية الدين الإسلامي في الحفاظ على البيئة ، دار الشروق ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ ، ص ٩٥ ، ٩٦

(٦) القرضاوي . يوسف ، رعاية البيئة في شريعة الإسلام ، دار الشروق القاهرة ، ج ١ ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م ، ص ١٠٢ .

(٧) البخاري ، محمد بن اسماعيل . صحيح البخاري تحقيق مصطفى البغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ ، ج ٥ ، ص ٢١٦٣

(٨) شحاته ، عبد الله ، رؤية الدين الإسلامي في الحفاظ على البيئة ، مرجع سابق ، ص ٩٤

« رابعاً : إن تمسك المسلم بالمنهج الأخلاقي الرياني غير مرتبط بتمسك الآخرين به .

« خامساً : إن المنهج الأخلاقي الرياني يبدأ بالأدب مع الله عز وجل و كتابه الكريم .

« سادساً : إن المنهج الأخلاقي الرياني يشمل الخليقة جميعاً في عالم الغيب الشهادة حتى أنه يشمل سائر الكائنات من الحيوانات حتى الشجر والحجر .

« سابعا : إن المنهج الأخلاقي الرياني مدعوم بسلطة الشرع ليعمل على تحقيق الأمن الاجتماعي بكافة مستوياته من جلب للمنافع ودفع للأضرار فيأمن الخائف ، ويطعم الجائع ، ويكسي العاري ، ويُدأوي المريض ، ويُبغاث الملهوف ، ويُرد الظلم عن المظلوم ، ويخلص المجتمع من المشكلات كثيرة كالسرقة ، والتسول ، والريا ، فإن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن .

• المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

• المصادر :

• أولاً: السنة النبوية :

(١) الألباني، محمد ناصر الدين ، صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، المكتب الإسلامي، ط ٥، ١٤٠٨ هـ .

(٢) البخاري، محمد بن اسماعيل . صحيح البخاري ، تحقيق مصطفى البغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط ٣، ١٤٠٧ هـ ، ج ٢ .

(٣) البيهقي ، أحمد بن الحسين . سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤ هـ ، ج ١ .

(٤) الترمذي . محمد بن عيسى ، الجامع الصحيح لسنن الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان ، (د.ت).

(٥) الحجاج . مسلم ، صحيح مسلم بشرح النووي ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط ٣، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

(٦) الرازي . عبدالرحمن ابن أبي حاتم ، المراسيل للأحاديث المرسلة ، تحقيق : شكر الله بن نعمه قوجاني، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت .

(٧) السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود ، تحقيق : محمد بن محي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

(٨) الشيباني ، أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، (د.ت).

(٩) القزويني ، محمد بن يزيد . سنن ابن ماجه ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت .

(١٠) النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق : عبد الغفار البندري ،
وسيد حسن، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١١ هـ .

(١١) النيسابوري، محمد بن عبد الله . المستدرک علی الصحیحین، تحقيق :
مصطفى عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ هـ .

• ثانيا : المعاجم :

(١٢) الفيروز ابادي . القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٣ ، ١٣٠١ هـ .

• المراجع :

(١٣) إبراهيم . أحمد عبد الرحمن ، الفضائل الخلقية في الإسلام ، دار العلوم ،
ط١ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

(١٤) ابن القيم الجوزية . أعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق : مشهور آل
سلمان دار ابن الجوزي ، الدمام ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ .

(١٥) ابن حزم . المحلى شرح المحلى ، دار إحياء الكتاب العربي ، بيروت ، ج٦ ، ط١ ،
(دت) .

(١٦) أبو زهرة . محمد ، الدعوة إلى الإسلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٢ م .

(١٧) أبو يحيى . محمد حسن ، اقتصادنا في ضوء القرآن والسنة ، دار عمان ، عمان ،
ط١ ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٩٨ م .

(١٨) الأشقر . عمر سليمان ، معالم الشخصية الإسلامية ، دار النفائس ، الأردن ، (دت) .

(١٩) الأشقر . عمر سليمان ، نحو ثقافة إسلامية أصيلة ، دار النفائس ، الأردن ، ط١
١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .

(٢٠) الجبرين . عبد الله بن عبد العزيز ، التعامل مع غير المسلمين في السنة
النبوية ، ط١ ، د ، ت د .

(٢١) الجندي ، أنور ، الإسلام والدعوات الهدامة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٤ م .

(٢٢) الديباس . حامد أحمد ، فلسفة الحب والأخلاق عند أن حزم الأندلسي ، دار
الإبداع . عمان . ط١ ، ١٩٩٣ م .

(٢٣) الذهبي . إدوار غالي ، معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي ، مكتبة
غريب . القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٣ م .

(٢٤) السباعي ، مصطفى . من روائع حضارتنا ، دار الوراق ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ،
١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .

(٢٥) السقار . منقذ بن محمود . الدين المعاملة ، دعوة الحق ، رابطة العالم
الإسلامية مكة / السنة ٢٤ . العدد ٢٣٨ ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م .

(٢٦) السمان . محمد عبد الله . الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم . الفكر
الحضاري لدى فقهاء المسلمين ، الندوة العالمية للشباب المسلم ،
الرياض ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

(٢٧) شحاته ، عبد الله ، رؤية الدين الإسلامي في الحفاظ على البيئة ، دار الشروق ،
ط١ ، ١٤٢١ هـ .

- (٢٨) الشرفاوي، محمد عبدالله. الفكر الأخلاقي "دراسة مقارنة"، دار الجيل، بيروت، مكتبة الزهراء، القاهرة ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
- (٢٩) طاهر. محمد هشام بن لعل محمد، القرآن الكريم ومنزلته بين السلف ومخالفهم دراسة عقديّة، رسالة ماجستير منشورة، مجلد ٢، دار التوحيد، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- (٣٠) عتر. نور الدين، علوم القرآن الكريم، مطبعة المصباح دمشق، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- (٣١) عرقسوسي. محمد خير، الأصول الإسلامية للتربية (المبادئ العليا)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- (٣٢) عفيفي. عبد الرزاق، الحكمة من إرسال الرسل، دار الصيمعي، الرياض.
- (٣٣) الغزالي. محمد، نظرات في القرآن، نهضة مصر، ط٥، ٢٠٠٦م.
- (٣٤) فريد. أحمد، مواقف إيمانية والدار السلفية، الإسكندرية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- (٣٥) القاسمي. جمال الدين. جوامع الآداب في أخلاق الأنجاب، مؤسسة قرطبة.
- (٣٦) القرضاوي. يوسف، مدخل لمعرفة الإسلام، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- (٣٧) القرضاوي. يوسف، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، دار الشروق القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.
- (٣٨) الكيلاني. ماجد عرسان، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، دار ابن كثير، سوريا، ط١، ١٩٨٧م.
- (٣٩) الغزالي، محمد، كيف نتعامل مع القرآن، نهضة مصر، القاهرة، ط٧، ٢٠٠٥م.
- (٤٠) فياض، محمد، الأخلاق، للإسلام منهج أخلاقي، بأقلام عشره من علماء المسلمين دار الكاتب العربي، ١٩٠٠م.
- (٤١) مرسي. محمد منير، مجتمع الفضيلة الأخلاق في الإسلام، عالم الكتب، (د. ت).
- (٤٢) المطلق. عبد المحسن بن علي، الحياة الطيبة أو قاموس السعادة، مكتبة النوبة، الرياض، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- (٤٣) النحلوي. عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- (٤٤) الهاشمي. محمد علي، القيم التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي والحضارة الإسلامية، الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- (٤٥) يالجن. مقداد، طريق السعادة، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- (٤٦) يالجن. مقداد، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٦هـ.

• الرسائل المنشورة :

(٤٧) طاهر، محمد هشام بن لعل محمد ، القرآن الكريم ، ومنزلته بين السلف ومخالفاتهم دراسة عقدية ، رسالة ماجستير منشورة، ٢ مجلد ، دار التوحيد، الرياض . المجلد ١ ط ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م .

(٤٨) العتيبي ، سهل بن رفاع. الفرق والبيان بين مودة الكافر والإحسان اليه دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة ، جامعة الملك سعود.

